

01- التعليق على تفسير زاد المسير لابن الجوزي | سورة البقرة

٩١-٣١ | ٦١/٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

تم بنقل الآثار عن الصحابة والتابعين وبهتم ايضا بالمسائل اللغوية والبلاغة والمسائل الفقهية وهو اذا جاء عند المسائل الفقهية في الغالب انه يذكر مذهب الامام احمد ويرجحه فين ؟ في الغالب. الكتاب في الحقيقة جمع بين يعني التفسير بالاثر - 00:00:40 والتفسير بالمعنى. وان كان يعني عليه يغلب عليه يعني عنایته بنقل اثار الصحابة رضي الله عنهم والتابعين طيب قرأتنا في هذا التفسير ووصل بنا الكلام في سورة البقرة نعم عند الایة الرابعة عشر - 00:01:10

عند اي نعم عندي الاية الرابعة عشر وهي قول الله سبحانه وتعالى اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. تفضل اقرأ. اذا قيل لهم امنوا يا شيخ لا هذى انتهينا منها. السفهاء ما قرأنها. الا انهم السهرة ولكن لا - 00:01:40

تشعرون ثم اذا قيل لهم امنوا كما امر الناس. طيب. طيب تفضل الثالثة عشرة يعني. اي نعم طيب احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال امام ابن الجوزي غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين - 00:02:10

قوله تعالى اذا قيل لهم امنوا في المخور لهم قولان احدهما انهم اليهود قاله ابن عباس ومقاتل والثاني المنافقون قالوا مجاهد وابن زيد . وفي القائمين لنا هم قولان احدهما انهم اصحاب النبي - 00:02:30

صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس ولم يعين احدا من الصحابة والثاني انهم معينون وهم سعد ابن معاذ وفي الايمان الذي دعوا اليه قولان احدهما انه التصديق بالنبي وهو قول من قال لهم اليهود والثاني انه العمل بمقتضى ما اظهروه وهو قول من قال لهم المنافقون -

00:02:50

وفي المراد بالناس هنا ثلاثة اقوال احدها جميع الصحابة قاله ابن عباس والثاني عبد الله ابن سلام من اسلم معه من اليهود قاله مقاتل. والثالث معاذ بن جبل وسعد بن خضير وجماعة ابن - 00:03:20

وجوه الانصار عدهم الكلب. وفي من عنوا بالسفهاء ثلاثة اقوال. احدها جميع الصحابة قاله ابن عباس والثاني النساء والصبيان والصبيان قاله الحسن والثالث ابن سلام واصحابه قاله مقاتل فيما عنوه بالغيب من ايمان الذين زعموا انهم السفهاء ثلاثة اقوال احدها انهم ارادوا دين الاسلام - 00:03:40

قاله این عبار

قاله ابن عباس والسدي والثاني انه ارادوا البعث والجزاء قاله مجاهد والثالث انهم عنوا الفريقيين بالعداوة من غير نوى في عاقبة وهذا الوجه والذى قيله يخرج على انه من المنافقون - 00:04:10

والاول يخرج على انه اليهود. قال ابن قتيبة والسفهاء الجهلة وقالوا سفه فلان رأيه اذا جهل ومنه قيل للباء سفه لانه جهل. قال الزجاج واصا. السفه في اللغة خفة الحلم - 00:04:30

يقال ثوب سفيه اذا كان رقيقاً بالياً. وسفهت الريح الشجر اذا مالت به. قال الشاعر مشين: كما اهتزت رماح تسفهت اعالیها من الرياح

النواسم. وقوله تعالى ولكن لا يعلمون قال مقاتل لا يعلمون انهم هم السفهاء. طيب. هذى في - 00:04:50

فيما ذكر الله سبحانه وتعالى من احوال المنافقين الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا انهم اذا قيل لهم امنوا وادعوا للايمان والدخول في الايمان والتصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم. امنوا كما امن الناس - 00:05:20

قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ رد الله عليهم بقلب هذه الصفة فيهم. قال الا انه الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. في الاية التي قبلها يقول الا انه في - 00:05:40

التي يعني مرت معنا آآ يعني ولكن لا يشعرون اذا اذا لقوا الذين آآ اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم مفسدون ولكن لا يشعرون - 00:06:00

عدم الشعور بالشيء يعني عدم الشعور بالشيء قد يكون عنده شيء من يعني يعني يفسد في الارض ولا يشعر انه يفسد. لا يشعر ولا يخطر بباله ان هذا فساد. فهذا يعني تغريب شديد. ان لا يشعر ولا اشعار ولا شيء من من يعني الشعور - 00:06:20

اصله مأخوذ من من الشعر وهو بدقته سمي شعرا. والشعور الاشعار الشعور بالشيء الاحساس بدقته. فهم لا يحسون بشيء لا كبير ولا صغير. فهم قد غيبوا عن هذا الامر هذا في بالنسبة لقوله لا يشعرون. اما الاية التي بين ايدينا وهي قوله تعالى الا انهم هم السفهاء - 00:06:50

ولكن لا يعلمون هذا حكم عليهم بالجهل. وان وانه ليس عندهم ادنى علم حتى يدركوا به مثل هذا الامر الواضح. طيب يقول اذا قيل لهم امنوا يقول المؤلف في المقوله - 00:07:20

لهم قولان احدهما انهم اليهود. قال ابن عباس والثاني انهم المنافقون. يعني الذين قيل لهم من هم؟ هل هم المنافقون او اليهود؟ الذي يظهر من السياق انهم في ان الاية في المنافقين ان الاية في المنافقين وقولهم اليهود لا يمنع لا يمنع من دخول المنافقين - 00:07:40

في من دخول اليهود في المنافقين. لأن اليهود يعني يعني يصدر منهم مثل هذا الامر. انهم اذا قيل لهم امنوا بمحمد واتبعوا دينه قالوا انؤمن كما امن السهى فلا يمنع من هذا. اما القائلون هذا هذا القول اذا قيل - 00:08:10

السائلون قيل انهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن غير تعين او من تعين المهم انه صادر من من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وما المقصود بالايمان؟ يعني امنوا قال الايمان المقصود به - 00:08:30

الامام الرسول صلى الله عليه وسلم. الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم واتباع ما جاء به يعني وهذا ينطبق كما ذكر المؤلف على اليهود. او العمل بمقتضى ما اظهروه وهم المنافقون - 00:08:50

ليش طالع مثل هذا؟ يقول كيف نقول للمنافقين امنوا وهم وهم يدعون انهم داخلون في الايمان وان هم يتبعون الرسول ويصلون ويصلون مع الصحابة رضي الله عنهم وينفقون اموالهم ويتصدقون ويخرجون للجهاد - 00:09:10

كيف تقول لهم امنوا؟ فهذا ولذلك قالوا انه اليهود. او انه يحمل على المنافقين ويقال لهم امنوا ايمانا صادقا. ايمانا صادقا. كما امن الناس. والمراد بالناس هنا الذين امنوا ايمانا حقيقا وهم الصحابة رضي الله عنهم. او بعض الصحابة كما ذكر بعض يعني الاسماء - 00:09:30

ممكنا هذا. طيب. ما المراد بالسفهاء؟ الذين يعني وصفهم هؤلاء المنافقون او من خطبوا بهذا الخطاب اذا قيلوا امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء ما المراد بالسفهاء - 00:10:00

قيل انهم يقصدون بذلك الصحابة. او النساء والصبيان ممن اسلم من النساء والصبيان. او المراد عبد الله بن سلام ومن اسلم معهم من اليهود قالوا هؤلاء السفهاء يقول انؤمن كما امن السفهاء؟ الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. يقول هنا وفيما - 00:10:20

له بالغيب من ايمان الذين زعموا انهم السفهاء لانهم امنوا بشيء لم يروه قال هنا ثلاثة اقوال انهم ارادوا دين الاسلام وان والثاني انهم ارادوا البغنة والجزاء او ارادوا مكاشفة الفريقين بالعداوة - 00:10:50

من غير نظر في في عاقبة هذه في عاقبة في عاقبة. وهذا الوجه هو الذي قبله خرج على انهم المنافقون. المنافقون يعني اذا قيل لهم

امنوا ايمان يعني بایمان شيئاً غانياً عنك امن لان الايمان بالغيب. الحاضر يعني واضح - 00:11:20

قال انه يخرج على انه المنافقون يعني او يخرج على انه اليهود قيل لهم امنوا يعني امنوا بهذا الدين بدين الاسلام طيب طال ابن قتيبة السفهاء هم الجهلة هذا من حيث اللغة يقال سفه فلان رأيه اذا - 00:11:50

فجهله. والسفه اصله الخفة. الخفة. والسفه سمي سفيها لخفة عقله. وعدم يعني ادراك للامور والتثبت فيها. طيب عموما المؤلف رحمه الله يحاول انه يستقصي الاقوال التي ذكرت في تفسير الاية عن السلف غالباً كابن عباس - 00:12:20
قاتل والكلبي وغيرهم. لكن عموماً انت تلاحظ ان اكثر هذه الاقوال متداخلة. واحياناً فيها تفاصيل دقيقة يعني هي واضحة جداً واكثرهم متداخل بعضها بعض. طيب ناخذ الاية التي بعدها. نعم تفضل - 00:12:50

احسن الله اليكم قوله تعالى اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انا فنحن مستهزئون اختلفوا فيمن نزلت على قولين احدهما انها نزلت في عبد الله ابن ابي واصحابه - 00:13:10

قال ابن عباس والثاني انها نزلت في المنافقين وغيرهم من اهل الكتاب الذين كانوا يظهرون للنبي صلى الله عليه وسلم من الايمان ما يلقوه رؤساءهم بظده قاله الحسن. فاما تفسير - 00:13:30

بمعنى معك كقوله تعالى من انصاري الى الله اي مع الله والشياطين جمع شيطان قاله قال الخليل كل متمرد عند العرب شيطان وفي هذا الاسم قولان احدهما انه من شطنا اي بعد عن الخير فعلى هذا تكون النون اصلية. قال امية بن ابي الصلت في صفة - 00:13:50
سلیمان عليه السلام ايما شاطر اعصاه عكا ثم يلقى في السجن والاغلال او ثقه. قال النابغة نأتي بسعاد نأت بسعاد عنك نوى نوى نأت بسعاد عنك نوى شطون فباتت والرؤاد بها رهين. فبال - 00:14:20

والرؤاد بها رهين. والثاني انه من شاطر يشيط اذا التهب واحتراق. فتكون النون زائدة وانشدوا وقد يشيط على ارماحنا البطل ان يهلك. وفي المراد بشياطينهم ثلاثة اقوال احدها رؤوسهم في الكفر قاله ابن مسعود وابن عباس والحسن والسدي والثاني اخوانهم من المشركين قاله ابو العالية ومجاهد - 00:14:50

والثالث كانت مقاله الضحاك والكلبي. قوله تعالى انا معكم في قولان. احدهما انه ارادوا انا معكم على دينكم. والثاني انا معكم على النصرة والمعاضدة. والهزء السخرية وقوله تعالى الله يستهزأ بهم اختلف في اختلف العلماء في المراد باستهزاء الله بهم على تسعه اقوال - 00:15:20

احدها انه يفتح لهم باباً انهم يفتح انه يفتح لهم باباً من الجنة وهم في النار ايسرع فيسرعون اليه فيغلق ثم يفتح لهم باباً ثم يفتح لهم باباً اخر فيسرعون فيغلق فيوضح منهم المؤمنون. روی عن ابن عباس. والثاني انه اذا كان - 00:15:50
يوم القيمة اه جمدت النار لهم كما تجمد الايهات فقد فيمشون تنخسف بهم روی عن الحسن البصري. والثالث ان الاستهزاء بهم اذا ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له - 00:16:20

باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيبقون في الظلمة فيقال لهم ارجعوا ورائكم نوراً قاله مقاتل. والرابع ان المراد به يجازيهم على استهزائهم. فقبول اللفظ بمثله لفظاً وان خالقه معنى فهو قوله تعالى وجزاء سيئة مثلها وقوله فمن اعترض عليهم فاعتذروا - 00:16:40

عليه بمثل ما اعترض عليهم. قال عمرو بن كلثوم الا لا يجهل احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين اراد فنعقابه باغلاقه من عقوبته.
والخامساً الاستهزاء من الله التخطئة لهم. والتجهيل - 00:17:10

الخطيبات لهم والتجهيز فمعناه والله يخطئ فعلهم يخطئ وينجح يخطئ فعلهم سهلهم في الاقامة على كفرهم. والسادس ان استهزاءه استدراجه اياهم. وسابع انه ايقاع بهم ورد خداعهم ومكرهم عليهم ذكر هذه الاقوال محمد بن قاسم الانباري والثامن ان - 00:17:30

ادا بهم ان يقال للاحدهم في النار وهو في غاية الذل ذق انك انت العزيز الكريم ذكره شيخنا في كتابه والتاسع انه لما اظهروا من احكام اسلامهم في خلاف ما آآ ابطن لهم في الآخرة كان - 00:18:00

نائبهم. طيب. طيب هذه الاية يعني المؤلف ذكرى لها سبب نزول. يقول الله يستهزاً قبلها. قال اذا يعني اي نعم اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. يقول نزلت اما في عبد الله ابن ابي رأس المنافقين - 00:18:20

اصحابي واما نزلت في المنافقين وغيرهم من اهل الكتاب. هذه يعني دائمًا وهذه تفينا جدا قضية اسباب النزول. انا يعني اقول حقيقة دائمًا اسباب النزول من الامور المهمة. لماذا لان العلماء الذين وتكلموا وكتبوا في اسباب النزول وغيرهم كشيخ الاسلام ابن تيمية وغيره - 00:19:00

ذكروا ان اسباب النزول لها حكم الرفع. فكانها احاديث مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا قال الصحابة نزلت هذه الاية في كذا. فهذا حكمه حكم الرفع. ولذلك لا بد من التثبت في قضية اسباب النزول - 00:19:30

فاذا لم يوجد سند صحيح ثابت في سبب النزول فانه من الصعب الجزم بان هذه الاية نزلت في فلان او في فلان او في فلان. لان هذا يعني ان هذا حكمه حكم الرفع. كانه يعني مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم ان النبي قال - 00:19:50

ان هذا الرجل هو الذي تخطابه الاية. وهذا من الصعب. ولذلك العلماء الذين تكلموا عن اسباب النزول اشترطوا في قبول اسباب النزول شرطين الاول صحة السند وان ثابت باسانييد صحيحة. والشرط الثاني التصرير باسباب النزول لا ان يأتوا بصيغة محتملة - 00:20:10

ومعنا محتملة انها تحتمل ان تكون يعني سبب نزول ويحتمل ان تكون ليست سبب نزل وانها هي تفسير وهذا المحتملة لا نجزم بها. فلا بد من ماذا؟ من قضية التصرير والتصرير ذكروا له - 00:20:40

صيغتين الصيغة الاولى ان يقول الصحابي او الراوي سبب نزول هذه الاية فيأتي بالسببية فاذا صرخ بلفظ السببية قبل منه قوله او يأتي بالفاء الداخلة على فعل السبب فيقول حدث - 00:21:00

كذا فنزلت او جاء او سأل او سأله النبي فنزلت فاذا جاء بكلمة فنزلت او جاء بسبب النزول فهذه صريحة. كما ذكره السيوطي وغيره من العلماء العلماء الذين تكلموا عن اسباب النزول. واما ما يرد في كتب التفسير - 00:21:20

وهو كثير جدا سوء عند ابن الجوزي او غيره. انهم يقولون نزلت في فلان ونزلت في فلان. فهذا يحتاج الى تثبت ومن الصعب ان نجزم بنزول هذه الاية. هذه قضية مهمة جدا. طيب نعود الى هذه الاية التي بين ايدينا. هو - 00:21:40

تقول انها يقول ابن الجوزي انها نزلت في رأس المنافقين عبد الله بن ابن ابي ومن معه او نزلت في المنافقين واهل الكتاب. عموما يعني احنا لا لازم بهذه الصيغة. لكن نحن نقول قد تكون من باب التفسير. انها تخطاب المنافقين - 00:22:00

وتخطاب المنافقين واليهود. على ما سبق يعني فيما مضى. والذي يظهر والله اعلم ان الاية لا تزال في سياق مخاطبة المنافقين وكشف عوارهم وبيان احوالهم. فهي لا تزال في سياق هؤلاء - 00:22:30

المنافقين انهم اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اذا قيل لهم امنوا اذا لقوا الذين امنوا هذى كلها في سياق المنافقين. طيب. هذا امر ان شاء الله واضح. طيب - 00:22:50

واذا نعم اذا اذا قيل نعم يقول اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اذا خلوا الى شياطينهم يقول خلوا الى شياطينهم. يقول الى هنا معنى مع. كقوله من انصاري الى الله اي مع الله - 00:23:10

هذه مسألة مسألة نيابة الحروف بعضها عن بعض هل ننوه بالحروف بعضها هل ننوه بالحروف بعضها عن بعض. او اننا نقول الحروف تبقى على ما هي عليه. واما الافعال فننظمها - 00:23:40

يعني تظمين الافعال وابقاء الحروف. هذه مسألة تكلم عنها العلماء وخاصة اهل اللغة وهي تسمى مسألة التظمين تظمين الفعل. شيخ الاسلام رحمة الله تكلم عنها في مقدمة في اصول التفسير وقال - 00:24:00

ان وقال هل الحروف ينوب بعضها عن بعض؟ قال هذا رأي. والرأي الثاني تظمين الفعل ثم رجح شيخ الاسلام رحمة الله تظمين الفعل. فلما جاء عند قوله سبحانه وتعالى عينا يشرب بها - 00:24:20

هم يقولون ماذا؟ عينا يشرب بها اي يشرب منها. شيخ الاسلام يقول لا. عينا يشرب بها بها طيب كيف يشرب بها؟ قال يروى بها

يروى فإذا قلت يروى تعدى الفعل. بسلامة دون - 00:24:40

تكلف فهذا معناه هنا يقول اذا خلوا الى شياطينهم كيف يخلو الى شياطينه؟ قال لا يخلو مع شياطينه فنقول لا يبقى الحرف على ما هو عليه. ونظمن الفعل فعلاً يناسبه. فنقول اذا خلوا الى شياطينهم يعني - 00:25:00

مثل ما تقول اذا انفردوا او يعني اجتمعوا او نحو ذلك. فتأتي بفعل يتناسب مع يعني مع هذا الحرف ويبقى الحرف على ما هو عليه لان العرب تستعمل الحروف وتبقيها على - 00:25:20

ها هي عليه والقرآن جاء بافتح لغات العرب. فيؤتى بفعل يتناسب مثلاً اذا لو يعني اذا خلوا لشياطينهم هم المقصود بالخلوة والانفراد بهم او الاجتماع معهم او نحو ذلك. فيؤتى بفعل يتناسب. طيب يقول ما المقصود بالشياطين؟ اذا خلوا الى شياطينهم - 00:25:40

ابن الجوزي رحمه الله دائماً يهتم يعني بيان المفردة القرآنية هذا له عنابة يعني المفردة القرآنية يقف عندها كثيراً. ويفصل فيها. فهنا لما جاء عند الشياطين قال جمع شيطان هو كله متمرد. كل متمرد سمي شيطان سواء كان من الجن او من الانس. ثم قال لك - 00:26:10

شيطان هل هو من الفعل شطناً؟ او شطناً؟ او من الفعل شاطاً؟ فان قلت ان الفعل شطنا الشطون هو البعد. شطنا يعني بعد عن الخير. سمي الشيطان شيطاناً لبعد عن الخير. لبعد عن الخير - 00:26:40

فتكون النون اصلية اساس الشيطان. وان قلت انه من الفعل شاطاً فتكون بان يكون يعني تكون النون زائدة. فشاطى يشيط بمعنى احترق. طيب هذا من حيث يعني تحليل اللغوي اما من حيث المقصود بالالية اذا خلوا الى شياطينهم جمهور المفسرين على - 00:27:00

ان المراد بشياطينهم هم رؤوسهم. رؤوس المنافقين. او رؤوس اليهود. وهذا هذا هو الرأي. او الرأي الثاني انهم اخوانهم من المشركين او كهانتهم. لكن هذه الاية كما ذكر كثير من العلماء ان المراد بالشياطين هنا شياطين الانس لا شياطين الجن - 00:27:30

وان كان القرآن في اكثر حديثه عن الشيطان انه يقصد به الجن يقصد به ابليس واعوانه وذراته المقصود بالشيطان فازلهم الشيطان ابليس. آآ في كثير اولئك حزب الشيطان هم هو ابليس من الجن. الا هذه الاية وحيدة المقصود بالشياطين هنا - 00:28:00

الانس سواء رؤوس هؤلاء المنافقين او اخوانهم او كهانتهم. ونلاحظ وهذا سيتضح لنا كثيراً عندما ندخل في في تفسير ابن الجوزي ونعرف طريقة. هو الان بدأت بها طريقة اذا ساق لك الاقوال فانه احياناً يسوق لك يبدأ بالاقوال القوية او الظاهرة - 00:28:30

هو يعني التي اكثر آآ يعني آآ اكثر رأياً او اكثر اتباعاً او اكثر من قال به من العلماء ولذلك شوف لما جاء هنا بالشياطين ذكر ثلاثة اقوال. بدأ بالقول الاول بانه رؤوسهم في الكفر. يعني عزاهم - 00:29:00

او الى اكثر العلماء كابن عباس وابن مسعود من الصحابة والحسن والحسدي. ثم يبدأ يأتي بالاقوال الاخرى التي هي اقل هذا قد يظهر لنا منهجه بعدما يعني نسير اكثر واكثر في اه في طريقة ابن الجوزي - 00:29:20

قوله انا معكم انما نحن مستهزئون. اراد ان ارادوا بذلك انهم معهم على دينهم. قال اما على دينهم واما انهم معهم في النصرة والمعارضة والمعنى واحد لا فرق. وهو كثير ما يرد ابن الجوزي المسائل الخلافية - 00:29:40

والاقوال وهي من من اختلاف التنويع. الذي يندرج تحت الاية والالية تحمله. فقوله هنا مثلاً انا معكم اي نحن على دينكم ونحن ننصركم ونؤيدكم في كل شيء هذا مقصود به. انما نحن - 00:30:00

انما معكم انما نحن مستهزئون اي نسخر منكم. رد الله عليهم. قال الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. لما جاء ابن الجوزي عند المراد باستهزاء الله. بهؤلاء المنافقين ذكر تسعه اقوال يعني القول - 00:30:20

الاول يعني نسبة الى ابن عباس وعزاء ابن عباس ثم ساق الاقوال احياناً يعزو واحياناً لا يعزو عموماً اقواتي ساقها التسعه كلها من اختلاف التنويع. وكلها من باب التمثيل لا تتعارض. الاية تحملها - 00:30:50

يتحمل يعني ان الله يستهزئ بهم لما يفتح لهم باب او يستهزئ بهم لما يجعل النار تجمد فيسخرون او يستهزئ بهم لان يضرب لهم اه

يعني اه سور له باب او يجازيهم على استهزة - 00:31:10

كل هذه محتملة الاية تحتمل. لأن هذا من ضرب من باب ضرب الامثال. كلها من باب ضرب الامثال. لكن الذي نريد ان نصل اليه اننا نثبت الاستهزة. وان الله يستهزئ بهم. اما كيفية الاستهزة - 00:31:30

الله اعلم لكن نحن نؤمن بان الله سبحانه وتعالى يستهزأ بهم لأن هناك من المفسرين من اول الاستهزة بتأويل اخر بعيد. فنحن نقول الله يستهزأ. الله يستهزئ بهم كما ان الله ينساهم نسيهم الله - 00:31:50

ونحوها من الآيات وكما ان الله يمكر بهم ويكيده يستهزئ بهم استهزة يناسب حالهم باي صفة من الصفات التي ذكرت كلها تحتمل. فالله اعلم بهذا. فكلها ممكن طيب عموماً هذه اقوال ساقها المؤلف من باب التمثيل. طيب نعم واصل تفضل - 00:32:10

احسن الله اليكم قوله تعالى ويمدهم في طفيانهم يعمهون فيه اربعة اقوال احدها لهم قاله ابن مسعود والثاني يملي لهم قاله ابن عباس والثالث يزيدهم قاله مجاهد والرابع يمهلهم قاله الزجاج والطفيان الزيادة على القدر والخروج عن حيز الاعتدال في الكثرة. طفى - 00:32:40

الطفيان الزيادة على القدر. اي نعم. والخروج والخروج عن حيز الاعتدال في الكثرة. يقال طفى البحر اذا هاجت امواجه وطفى السيل اذا جاء بماء كثير. وفي المراد بطفيانهم قوله احدهما انه - 00:33:10

وكفراهم قاله الجمهور. والثاني انه عتوه وتكبرهم قاله ابن قتيبة. ويعمهون بمعنى يقال رجل عمه وعامة اي متغير. قال الراجز ومخفى ومخفف من له لهن وله من مهمه من مهمه يجتنبه في في مهمه - 00:33:30

اعمى الهدى بالجاهلين العمى هي. وقال ابن قتيبة يعمهون يركبون رؤوسهم فلا يتصرون وقوله تعالى طيب عندنا الان قوله تعالى ويمدهم الله يستهزئ بهم يعني يجازيهم على باي صورة من الصور التي مرت معنا. ويمدهم في طفيانهم يعمهون ان يمكن لهم بمعنى - 00:34:00

انا انه يعطيهم الالات والقوة بان يستمروا في هذا الطفيان. وهذه عقوبة شديدة. عقوبة ان العاصي والمنافق والكافر انه اذا اذا كفر او او وقع في المعصية او وقع في النفاق ان ان من العقوبة ان ان يمدوا له في عقوبته ويستمر فيها - 00:34:30

وتتجدد تلاحظ الان يعني بعض اصحاب المعاشي الكبار انه يقع في معصية فالله سبحانه وتعالى من من معاقبته انه يمكن له في هذه المعصية ويستمر فيها ليزداد اثما وهذه عقوبة فلما زار - 00:35:00

اهو ازاق الله قلوبهم. فهذه عقوبة. الضلال بعد الضلال والطفيان والمعصية وبعد المعصية هذى عقوبات عقوبات شديدة فهنا مدهم الله في طفيانهم يعمهون وهذا اشد فيملي لهم ويزيدهم ويهملهم ويمكن لهم كلها اربعة كلها متقاربة كلها صحيحة بس تعطي الفاظ - 00:35:20

مختلفة والا المعنى واحد. يمددهم في طفيانهم اصل الطفيان هو يتكلم ابن الجوزي مثل ما يعني احياناً يعني بالالفاظ تحليل الالفاظ اللغوية. فيقول ما هو الطفيان؟ فيقول لك الطفيان هو اصلاً الزيادة على القدر. على الشيء. فاذا زاد طفى. انا لما طفى الماء حملناكم في الجارية يعني زاد عن حده - 00:35:50

وطفى السيل اذا زاد وتجاوز عن حده. فهذا الطفيان فهو اسوء طفوا في الذنوب والمعاصي الاسراع فيها فزادهم الله في طفيانهم مدهم في طفيانهم ومكن لهم في طفيانهم وهذا اشد واسد من ذلك - 00:36:20

كانه يعمى في طفيان يعني يتحير لا يدرى اين يذهب يعني العمى العمى على البصر والعمى على البصيرة

بانهم لا يدرى اين يذهب ولا يدرى انه مخطئ - 00:36:40

ولا يدرى انه اذنب وعصى ولا يدرى انه على في ظلال لا يدرى فيزبن له عمله فيستمر في عمله وهذا اشد العقوبة. طيب نواصل. احسن الله اليكم. قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى في نزولها ثلاثة اقوال. احدها انها نزلت في جميع الكفار - 00:37:00

انها نزلت في جميع الكفار قاله ابن مسعود وابن عباس والثاني انها في اهل الكتاب قاله قتادة ومقاتل والثالث ان في المنافقين قاله مجاهد واشتروا بمعنى استبدلوا والعرب تجعل من اثر شيئاً عليه - 00:37:30

شيء مشتريا له وبائعا للآخر. الضلال والضلال بمعنى واحد. وفيهما للمفسرين ثلاثة اقوال ان المراد ها هنا الكفر والمراد بالهدى الایمان. روي عن الحسن وقتادة والسدي والثانية انها الشك والهدى اليقين. الثالثة انها الجهل والهدى العلم. وفي كيفية استبدالهم الضلال بالهدى - 00:37:50

ثلاثة اقوال احدها انهم امنوا ثم كفروا قال مجاهد. والثاني ان اليهود امنوا بالنبي قبل فلما بعث كفروا به قاله مقاتل. والثالث ان الكفار لما بلغهم ما جاء به النبي من الهدى - 00:38:20

فردوه واختاروا الضلال كانوا من ابذل شيئا بشيء ذكره شيخنا علي بن عبيد الله. طيب. قوله تعالى عشان ناخذ بس هذه الاية يعني مثل ما ذكرت لك يعني كل ما تقرأ في هذا - 00:38:40

تفسير توضح لك الصورة اكثر. يتضح لك المنهج اكثر. شوف الان نفس الكلام السابق. لما قال في قوله تعالى اشتروا الضلال بالهدى وآ قال في نزولها. وهذا النزول تحدثنا عنه. انا لا نجزم - 00:39:00

هنا مسألة مهمة جدا اتكلم عنها اهل التفسير والذين تكلموا في اصول التفسير ونحوها ان حذف الاسانيد حذف الاسانيد هذا من اسباب الوضع في التفسير وادراج الاقوال يعني مثل الان عندك ابن الجوزي او مثلا من قبل ابن جوزي مثل البغوي احيانا او مثلا - 00:39:20

الزمخشي في تفسيره الكشاف او السمعاني او غيرهم هؤلاء الذين يذكرون الاقوال غير يعني من غير اسانيد. يذكرون الاقوال وينسبون من غير اسانيد لا نdry. يعني مثلا الان يقول لك نزلت - 00:39:50

في جميع الكفار قال ابو المسعود كيف اعرف ان ابن مسعود قاله؟ كيف اجزم بان ابن مسعود قاله؟ وابن عباس لو لو ان طريق مثل طريقة الطبرى وابن ابي حاتم ونحوه يسوق لك السنن. حدثنا فلان عن فلان عن فلان. الى ان يصل ابن مسعود - 00:40:10 انت في لما يأتيك السنن تدرس السنن وتعرفه. ويوضح لك الامر في قبوله او رده. اما هكذا لا ولا زمام كيف امسك السنن؟ ما عندي شي. فهذا من تكلم عليه العلماء وقالوا هذا من اسباب الوضع في التفسير - 00:40:30

واسباب ذكر الاقوال الضعيفة. ما الذي يعني الان لمن نصل لهذه الى هذه المسألة هذا القول. ما الذي يعني يستطيع ان يجزم؟ يقول نعم ابن مسعود قاله. او ابن عباس وضعت عليهم اقوال كثيرين اذا كان الرسول - 00:40:50

صلى الله عليه وسلم وهو اشرف الامة وضع عليه وكذب عليه فكيف بابن سعود وابن عباس وغيرهم؟ فهذا هذى الاشكالية صعبة جدا. يعني انت الان تحتاج الى ان تبحث عن اقوال ابن مسعود في كتب الاسانيد وتأكد منها - 00:41:10 وكتب الاسانيد سهلة. الرجوع اليها سهلة. من افضل الطرق التي توصلك الى الاسانيد كتاب الدر المنثور للسيوطى في التفسير بالتأثير فهو يعزو فيقول قالها ابن مسعود ويعزوك قال اخرج ابن ابي حاتم اخرج ابن - 00:41:30

اخراج الطبرى اخرج فلان فيعزو اخر الترمذى في سنته اخرجه ابن ماجة فهو يعزو تذهب لابن ماجة وتشوف السنن تذهب الى الترمذى وتشوف السنن. هذى هذى مسألة مهمة. اما القول هكذا يعني من الصعب من الصعب الجزم به. هذى - 00:41:50 مسألة مهمة ومسئلتي سبقت اللي هو الجزم بان الاية نزلت في فلان. ونحن لا يهمنا هذا الامر كثير يهمنا فهم الاية. والله امرنا بالتدبر وفهم القرآن الكريم. فقول هنا اولئك - 00:42:10

اولئك هذا اسم اشارة. يعود الى ما سبق. وهم الاحوال المنافقين. فالمنافقون الذين ذكرهم الله وانهم اذا الى شياطينهم الى اخره هؤلاء اشتروا الضلال بالهدى. اشتروا الضلال بالهدى. ما المراد - 00:42:30

اشتروا الضلال يعني استبدلوا. استبدلوا الحق بالباطل. او اخذوا الباطل بالحق. الضلال ذكر المفسر ابن جوزي ان المراد بالضلالة هي الكفر او الشك او الجهل هذى الضلال فاولئك الذين اشتروا الضلال اشتروا الكفر والشك والجهل بالهدى اي - 00:42:50 بالایمان والطاعة والعلم اشتروا يعني بالعلم واليقين كلها اقوال متقاربة لا تتعارض كلها صحيحة وكلها تندرج تحت الاية فهو لاء اشتروا الضلال بالهدى يعني اشترى الكفر مقابل الایمان واشتروا يعني الجهل واشتروا المعاصي والصد عن سبيل الله - 00:43:20 كل هذا مندرج كله مندرج تحت هذه الاية. طيب واصل احسن الله اليكم. قوله تعالى فما رابحت تجارتهم من الكلام لان تجارتة لا تربح

وانما يربح فيها. ومثله قوله تعالى بل مكر الليل والنهار. ي يريد بل مكر - 00:43:50

في الله والنهار. ومثله فإذا عزم الامر و مثله فإذا عزم الامر واي اي عزم عليه وانشدوا حارس قد فرجت عنى هم فنام ليلي وتجلى والليل لا ينام بل ينام فيه. وانما يستعمل مثل هذا فيما يزول فيه الاشكال. ويعلم - 00:44:20

مقصود قائله فاما اذا اضيف الى ما يصلح ان يوصف به واريد به ما سواه لم يجز مثل ان تقول ربح عبدك وتريد ربحت في عبدك والى هذا المعنى ذهب وابن قتيبة والزجاج وقوله - 00:44:50

تعالى وما كانوا مهتمدين فيه خمسة اقوال احدها وما كانوا في العلم بالله مهتمدين. والثاني وما كانوا مهتمدين ان من الضلاله والثالث وما كانوا مهتمدين الى تجارة المؤمنين. والرابع وما كانوا مهتمدين في اجراء الضلاله. والخامس - 00:45:10

انه قد لا يربح التجار ويكون على هدى من تجارتة آآ غير مستحق للذنب فيما اعتمدته. فنفي الله عز وجل عنهم الابرين مبالغة في ذمهم. قوله تعالى مثل طيب يعني يقول بما ربحت تجارتهم هؤلاء الذين اشتروا - 00:45:30

الضلاله بالهدي لما اشتروا الضلاله واخذوها مكان الهدي حكم الله عليهم بأنهم ما ربحت تجارتهم المؤلف يعني رکز على قظية لماذا يعني اسند الربح الى التجارة ولم يسند اليهم هو المتبارد فيما ربحوا في تجارتهم. هم الان تاجروا واشتروا وباعوا. بما ربحوا - 00:45:50

في تجارتهم قال لماذا؟ قال ما ربحت تجارتهم. يعني هم ما ربحوا. اما التجارة ما لها علاقة. فكيف يقول ما ربحت تجارتهم قال هذا من باب المجاز. من باب المجاز يعني المجاز العقلي انه اسند الربح الى التجارة - 00:46:20

والرابع هو صاحب التجارة. مثل ما المكر الليل والنهار اي بل مكر في الليل او مكرهم الذي وقع في الليل وهكذا فنقول نقول يعني آآ لا ندخل في قضية المجاز وآآ - 00:46:40

وقوعها في القرآن او عدمه هذى مسألة خلافية يعني هل يجوز ان تقول القرآن فيه مجاز او ليس فيه مجاز؟ هل لغة فيها مجاز هذى مسألة يعني خلافية وقوعها العلماء او اختلف العلماء في اعلى ثلاثة اقوال فمنهم من يثبت المجاز في القرآن - 00:47:00

في اللغة ومنهم من ينفي المجاز من القرآن واللغة. ومنهم من توسط فقال المجاز في اللغة لكن القرآن ينزع عنه ينزعه عن لانك انت تقول المجاز يعني ان الكلام له حقيقة وله مجاز. فيقصدون يعني فيقول هذا لا يتنااسب. كيف - 00:47:20

والله تكلم بشيء ليس له حقائق. الله حق وكلامه حق والقرآن حق. فلا يجوز لنا ان نقول هذا حقيقة وهذا مجاز فلذلك قالوا لا لا ينبغي. فعموما عموما يعني متى ما يعني حصل لك او تستطيع ان توجه الكلام - 00:47:40

ان توجه الكلام الى ان ان لا تدخل في قضية المجاز فهذا اولى. يعني نقول قوله بما ربحت تجارتهم من بلاغة القرآن. من بلاغة القرآن واللغة. ولا ندخل في قضية المجاز. نقول هذا من بلاغة القرآن انه اسند الربح الى - 00:48:00

تجارة وفيه يعني قوة البلاغة القرآنية حيث انه لم يسند الربح اليهم لانه لو قال بما ربحوا لو قال بما ربحوا لفهم من ذلك انهن ربحوا في تجارات اخرى لكن هذه التجارة ما ربحوا فيها. فهم احيانا يربحون واحيانا - 00:48:20

لا يربحون. لكن لما قال بما ربح تجارتهم هذا اقوى وابلغ ان تجارتة ان تجارتهم كلها ليس فيها مطلقا. ما ربحت التجارة اصلا حتى هم يربحون. فتجارتهم كلها خاسرة وكاسدة. فهذا اقوى في البلاغة - 00:48:40

قرآنية والقرآن بلا شك انه وصل في بلاغته اقوى يعني اقوى وجوه البلاغة واللغة العربية فهذا يعني في نظري انه اولى. طيب قال فيما ربح تجارتهم وما كانوا مهتمدين يعني ما كانوا مهتمدين في قوله مثلا وما كانوا مهتمدين في العلم - 00:49:00

لا او ما كان مهتمدين بانهم في ظلال او ما كانوا مهتمدين مهتمدين الى تجارة المؤمنين او في اجراء الضلال او غير ذلك من الاقوال التي ساقها بانها خمسة اقوال كلها لا تتعارض كما مر معنا وهو يسوق - 00:49:30

في معنى الاية وكلها تلاحظ انها اقوال متقاربة ما كانوا مهتمدين وهنا قاعدة مهمة ترى الشيخ السعدي رحمه الله وهي حذف المتعلق يدل على العموم. حذف متعلق يدل على العموم. متعلق - 00:49:50

هذا مهتمدين هذا اسم اسم هذا اسم فاعل مهتمدين واسم الفاعل يعمل عمل الفعل فلما تقول لعلمهم يتذكرون ماذا؟

المتعلق محذوف يتذكرون الدنيا والآخرة يتذكرون ربهم يتذكرون ما ينفعهم - 00:50:10

اطلع. وهنا نفس الشيء. وما كانوا مهتمين. مهتمين الى اي شيء؟ قال مهتمين الى طاعة ربهم. ما كانوا ابتدينا في تصرفاتهم ما كانوا مهتمين في آآ في يعني في كونهم في الظلالة ما كانوا مهتمين الى العلم النافع - 00:50:30

فحذف متعلق يدل على العموم ولذلك هذه الاقوال الخمسة ولو زادت كلها تدرج في هذا في هذه في هذا اللفظ ولا يتعارض. طيب هذا واضح يعني نحاول نستفيد لما نقرأ في تفسير ابن الجوزي او اي - 00:50:50

تفسير نحاول نستفيد من بعض الوقفات التأملات التي تفتح لنا ابوابا بحيث اننا نقدر بعض القواعد المهمة التي نستفيد منها فيما يأتي من تفسير القرآن. طيب الان ينتقل الى الآية اللي بعدها تفضل. شيخنا - 00:51:10

الخامس لو تصير وتوضيح شيخ انه قد لا يربح التاجر ويقول الخامس انه قد لا يربح التاجر ويكون على هدى من تجارتة غير مستحق للذنب فيما اعتمده يقول يعني هناك بعض التجار عنده - 00:51:30

يعني عنده الفكر عنده العلم والادراك والمعرفة في التجارات لكن قد قد يخسر ولا يعني انه اذا خسر انه يعني يندم في تصرفاته. لانه قد يكسب في مثلا في صفقات كثيرة - 00:51:50

ويخسر في صفة واحدة هل ندم الشخص؟ نقول انت لا تعرف؟ فهذا هذا معناه قال انه قد يربح تاجر هذا اللي انا ذكرته لك اول شي لماذا اسند اه يعني الربح الى التجارة لانه قال قد يربح النساء - 00:52:10

اجر ويكون على هدى من تجارتة يعني معرفة من تجارتة. زين؟ وغير مستحق للذنب ما يذمونه الناس قد يربح قد لا يربح. آآ فالله سبحانه وتعالى نفى عن هذا هذا نفى عنه وهذا هذا الامرین. مبالغة في - 00:52:30

منبر ذلك اسند الربح الى التجارة. قال ما ما ربحوا ابدا في تجارتهم. لكن لم لو قال فما ربحوا هم لانه قد يربح قد لا يربح ولا يكون ذما له. هذا المقصود واضح؟ اي نعم ايش - 00:52:50

شيخ يعني يعني هم آآ خسرانين بجميع الوجوه لا هم اللي على هدى وليسوا آآ ربحت تجارتهم وايضا ما كانوا مهتمين كله. اي نعم. جمع الله لهم بين الامرین. يعني التجارة خاسرة في جميع - 00:53:10

وهم لم يهتدوا الى طريق الصواب والحق والنجاة. يعني ليسوا كالتجار اللي مثلا عنده خبرة ولكنه خسر. ما عندهم لا خبرة ولا اي نعم هذا هذا المعنى صح. طيب احسن الله اليك - 00:53:30

قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا هذه الآية نزلت في المنافقين. والمثل بتحريم ما يضرب ويوضع لبيان النظائر في الاحوال. وفي قوله تعالى يستوقد قولان احدهما ان السين الزائدة - 00:53:50

وانشد وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب. اراد فلم يجده وهذا قول الجمهور ومنهم الاخفش وابن قتيبة. والثاني ان السين داخلة للطلب. اراد كمن طلب من غيره نارا. قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون - 00:54:10

وفي اضاءت قولان احدهما انه من الفعل المتعدي قال الشاعر اضاءت لهم احسابهم تجى الليل حتى نظم نظم الجزء اعقبه. وقال اخر طاعة لا النار وجها اغر. ملتبسا بالفؤاد التباسا. والثاني انه من الفعل اللازم. قال - 00:54:40

ابو عبيد يقال اضاءت النار واضاءها غيرها. قال الزجاج يقال طاء القمر واضاء وفيما قولان احدهما انها زائدة تقدير اضاءت حوله. والثاني آآ انها بمعنى الذي وحول الشيء ما دار من جوانبه والهاء عائنة على المستوقد. ان قيل كيف وحد فقال كمثل الذي استوقد ثم - 00:55:10

جمع فقال ذهب الله بنورهم. الجواب ان ثعلبا حكى عن انه قال انما ضرب المثل للفعل لا في الاعيال لا لاعيال الرجال وهو مثل للنفاق وانما قال ذهب الله بنورهم بان المعنى ذا - 00:55:40

ذاهب الى المنافقين. فجمع لذلك. قال ثعلب وقال غير الفراء معنى الذي الجمع. وحد او اولا للفظه وجمع بعد بمعناه كما قال الشاعر فان الذي حانت بثلج ان دمائهم هم القوم كل القوم يا ام خالد. طيب واصل واصل عشان - 00:56:00

تنتهي من الآية. فصل اختلف العلماء في الذي ضرب الله تعالى له هذا المثل من احوال المنافقين على قولين احدهم انه ضرب بكلمة الاسلام التي يلفظون بها ونورها صيانة ونورها - 00:56:30

سيارة النفوس وحقد وحقن الدماء. فإذا ماتوا سلبهم الله ذلك العز. كما سلب صاحب النار وهذا المعنى مروي عن ابن عباس والثاني انه ضرب لاقبائهم على المؤمنين وسماعهم ما جاء به الرسول - 00:56:50

ذهب نورهم اقباهم على الكافرين والضلال. وهذا قول مجاهد. وفي المراد بالظلمات ها هنا اربعة اقوال احد العذاب قاله ابن عباس والثاني ظلمة الكفر قاله مجاهد والثالث ظلمة يلقاها الله عليهم بعد الموت قاله - 00:57:10

الرابع انها نفاقهم قاله السدي فصل وفي ضرب المثل لهم بالنار ثلاث حكم احداها ان المستضي بالنار مستضي بنور من جهة من جهة غيره. لا من قبل نفسه. فإذا ذهبت تلك النار - 00:57:30

هل بقي في ظلمة فكانهم لما اقرروا بالسنته من غير اعتقاد قلوبهم كان نور ايمانهم كالمستعار والثانية ان ضياء النار يحتاج في دوامه الى مادة الحطب. فهو له كفادة الحيوان. فكذلك نور الايمان يحتاج - 00:57:50

جعل مادة الاعتقاد بيدوب. والثالثة ان الظلمة الحادثة والثالثة ان الظلمة الحادثة بعد الضوء اشد على الانسان من ظلمة لم يجد معها ضياء. فشبه حالهم بذلك. طيب. يعني مثلهم كمان الذي استوقد نارا. هذا عائد الى اهل النفاق. ولا تزال الايات في بيان وكشف عوار هؤلاء المنافقين - 00:58:10

الذين اندسوا في صفوف المسلمين. وادعوا انهم من المؤمنين. فكشف الله احوالهم تحذيرا منهم للمسلمين المؤلف يقول نزلت في المنافقين والمثل قال مثلهم ما معنى المثل؟ قال المثل بتحريرك الثناء مثل - 00:58:40

يقول ما يضرب ويوضع لبيان النظائر في الاحوال الاخرى مثلا. وما شبهه مضريه بمورده. فالمثل يطلق في ما اول ما يرد ثم يشبه على احوال اخرى. فيبدأ يضرب به المثل في كل الاحوال - 00:59:00

وهكذا. مكره اخاك لا بطل. اطلق على شخص معين ثم استمر. رجع اه رجع بخفي حني يطلق على احوال كثيرة هذا معنى الامثال. الامثال في القرآن كثيرة جدا يقول ما معنى استوقد يعني طلب الایقاد طلب الشعلة بالنار هذا معناها - 00:59:20

وهنا يقول استوقد نارا وهذا التمثيل لحال المنافق لما اخذ نور الايمان وبه ثم طفى عنه. مثل هذا الرجل الذي يكون في صحراء ويحتاج الى نار فیأخذ شعلة او قبس - 00:59:50

ثم هذا الذي استضاء وراء مكانه ثم انطفأ عنده. فهذا معنى التمثيل للمنافقين. طيب يقول ما معنى استوقد؟ قال قد تكون سين زائدة. يعني استوقد يعني او قد او قد مثل استجابة يعني اجاب - 01:00:10

وهذا هذا قول وفيه قول اخر انها على على سبيل الطلب لان السجن يفيد الطلب. فتقول استوقد اي طلب طلب الاضاءة. طلب الاضاءة. يقول فلما اضاءت اي نعم اضاءت ما حوله. يقول اضاء وضاء. اضاء يعني اضاء - 01:00:30

نعم اضاء هذا لازم ويمكن ان يكون متعديا. فاضاء يقول لازم اضاء النار اضاءت النار. واضاء القمر هذا لازم. لان ليس له مفعول. ليس له مفعول به. اضاء القمر اضاءت النار - 01:01:00

هذا لازم. ويقول ظاء او اضاء كلها لازمة. ليست متعدية. طيب فلما اضاءت اي النار ما حوله ما حوله ما هنا قيل زائدة وقيل اسم بمعنى الذي وهذا هو الصحيح - 01:01:20

ان اضاءت ما حوله اي اضاءة الذي حوله. الذي حوله قال كلمة هدي يا شيخ. لا الفعل؟ اي نعم. اي نعم على هذا يعني فلما الذي حوله. اي نعم هذا يكون اي نعم. ما مفعول؟ ما مفعوله؟ احسنت. اي نعم - 01:01:40

هم هم يقولون اضاء لازم. وقد يتعدى. فهنا تعدد. قال اضاءت الذي حوله. يعني انارت الذي حوله واستطاء الذي حوله بنورها فهو متعد اليها. متعد النور اليه الى هذا المكان. طيب - 01:02:10

جيد يقول وحول الشيء هو جوانبه. طيب يقول لماذا قال في الاول؟ كالذي استوقد نارا. واحد ثم قال ذهب بنورهم جمع هذا اللغة العرب انها اسم الموصول يطلق على الشخص الواحد ويطلق على الجماعة وهذا جائز جائز - 01:02:30

يراد به الجمع يراد به ويراد به الواحد. وذكر له امثال واعشار تدل على ذلك. تدل على ان الذي حانت بثليج دمائهم هم القوم. ان الذي هم القوم. فهذا معناه - 01:03:00

طيب يقول اختلف العلماء في الذي ضرب الله تعالى له المثل من احوال المنافقين على قولين قيل الاسلام لانهم دخلوا في الاسلام واستضاعوا بنوره ثم خرجوا عنه. وهذا هو المتبادر - 01:03:20

والاحظنا ان ابن جوزي رحمة الله يبدأ بالقول القول الاقرب او الاصح او الظاهر يقول الثاني انه ضرب لاقبائهم على المؤمنين وسماعهم. وهذا مندرج. مندرج في القول الذي قبله كلها اقوال يعني متقاربة. طيب. يقول في ظلمات لا يبصرون. والمراد ترکهم في ظلمات لا يبصرون. يحتمل - 01:03:40

ان الظلمات ظلمات الكفر والضلال والعذاب والنفاق كل هذه صحيحة. يقول وفي ضرب المثل لهم بالنار ثلاث حكم. يقول ليش شبه الله حالهم بمن؟ هو عند النار ليش؟ ليش يعني مثلوا حالهم بمثل هذا الرجل الذي يكون عند النار فيستضي بها ثم تذهب النار وتتركه - 01:04:10

وتطلم عليه الدنيا. قال ان المستضيء بالنار مستضيء بنور من جهة غيره. لا من قبل نفسه. فاذا ذهب تلك النار بقي في ظلمته. لأن النور جاءه من خارجه. مثل ما ان الاسلام دخل عليه. فكأنهم اقروا بالستتهم - 01:04:40

وخارفوا فذهب عنهم. والثاني ان ضياء النار يحتاج الى في دوامه الى الى زيادة حطب. فانت اذا لم تزده تطفأ النار والايمان يحتاج الى زيادة اعتقاد وايمان وعمل صالح واستمرار وثبات يقول - 01:05:00

الظلمة الحادثة بعد النور اشد. لانك اذا رأيت النور ثم ذهب عنك هذى الحال اشد ولذلك شبه الله حالهم بهذه طيب ناخذ الاية الاخيرة عشان ننتهي عند موقف مناسب نعم قوله تعالى صم بكم - 01:05:20

صم بكم عمي. اه الصمم انسداد منافذ السمع وهو اشد من الطرف او الطرف الشیخ هو اشد من الطرش. الاطرش الذي لا يتكلم. لا يسمع ولا يتكلم. مثل الاطرم وفي البكم ثلاثة اقوال احدها انه الخرس قاله - 01:05:40

مقاتل وابو عبيد وابن فارس والثاني انه عيب في اللسان لا يتمكن معه من النطق. وقيل ان الخرس سيحدث عن والثالث انه عيب في الفؤاد يمنعه ان يعي شيئاً فيفهمه. في جمع بين الفساد في محل الفهم ومحل - 01:06:10

ذكر هذين القولين شيخنا قوله تعالى لا يرجعون فيه ثلاثة اقوال. احدها لا يرجعون عن قراراتهم قاله قتادة ومقاتل. والثاني لا يرجعون الى الاسلام وقاله الصديق. والثالث لا يرجعون عن الصمم - 01:06:30

والبكم والعمي وانما اظاف الرجوع اليهم لانهم انصرفوا باختيارهم بغلبة اهوائهم عن تصفح الهدى بالات التصفح ولم يكن بهم صمم ولا بكم حقيقة ولكنهم لما التفتوا عن سمع الحق والنطق به - 01:06:50

كانوا كالصم البكم والعرب تسمى المعرض عن الشيء باعمى. والملتفت عن سمعه اصم. قال مسكين دارمي اضر جارا لي اجاوره الا يكون لباب ستر. سترى طيب الا يكون لبابه ستر اعمى اذا ما جاري خرجت حتى يواري جارت الخدر - 01:07:10

وتصم عن ما بينهم اذني حتى يكونوا كأنه وقرا. طيب قوله تعالى صم بكم لا يرجعون. هذا وصف للمنافقين. الذين لا يزال الحديث في سياقهم. فهم صم عن سمع الحق وبكم عن التكلم بالحق وعمي عن النظر الى الحق. وان كانوا يبصرون - 01:07:40

ويصرون ما يريدونه لكنهم في في هذه الحال لا يبصرون. فحكم الله عليهم بانهم صم والاصم هو انسداد السمع. بحيث انه لا يسمع والبكم الخرس حيث انه لا يتكلم - 01:08:10

والعمي جمع اعمى وهو الذي لا يبص طريقه. فقد حاسة النظر. فهو لاء حكم الله عليهم بهذه الاشياء الثلاثة بعدا لهم في ظلالهم. وهم لا فهم لا يسمعون الحق ولا يبصرون ولا - 01:08:30

يتكلمون به وان كانوا يتكلمون بغيره. يقول لهم لا يرجعون. في سورة البقرة بعد ايات كثيرة ستأتينا صم البكم من عمره فهم لا يفهمون وهنا لا يرجعون. لماذا؟ قال لان لا يعقلون في الكفار - 01:08:50

لا يعقل جاحد وهنا لا يرجعون لان في المنافقين الغالب انهم لا يرجعون. يستمرون في ضلالهم ويبقون في ضلالهم انظر انك تجد

منافقا رجع الى اليمان. هذا قليل جدا وان كان فيه لكنه قليل جدا. طيب - 01:09:10
واتكلم عن مسألة قال يعني الظلم آآ نعم آآ قال قال وانما اضاف الرجوع اليهم لانهم انصرفوا باختيارهم لغلبة اهوائهم عن تصفح
الهدي بالبينة. آآ بالات تصفح الى اخره هذا كله الامر واضح والشاهد ان الصم الصمم وهذا معنوي بمعنى انه لا يبصر ولا - 01:09:30
اسمع الحق. طيب هذا المثل الاول يسمى المثل الناري. المثل الناري كمثل اللي استوقد نار ويأتينا مثل اخر ضرب الله به حال
المنافقين وهو مثل مائي وهو السحاب والرعد والبرق وهذا يأتي الحديث عنه - 01:10:00
ان شاء الله في اللقاء القادم اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه
اجمعين - 01:10:20